الألبسة العربية ألوانها ومصادرها من عصر صدر الإسلام إلى العصر العباسي

م. م. رياض كريم عباس
المديرية العامة للتربية في بغداد/ الكرخ الأولى

الملخص:

لما كان الاسلام حداً فاصلاً في حياة العرب فيؤرخ لحياتهم قبل الاسلام وبعد الاسلام، فقد اهتم المسلمون باللباس وصناعته ، والوانه وانواعه ، وكانت اليمن تصنع قبل الاسلام البردة اليمانية ، كما عرفت الشام الملابس الرومية والملابس الشامية ولاسيما ما كان منها من شام سوريا (قنسرين) التي منها انتقلت تربية دودة القز الى سواحل بلاد الشام ، والكساء هو عبارة عن ثوب مصنوع من منسوج ، كان هذا المنسوج عبارة عن جسم مسطح رقيق يتكون اما من خيط متشابك بعضه ببعض على هيأة انصاف دوائر متداخلة ومتماسكة ، وهو عبارة عن مجموعة خيوط تتقاطع مع خيوط مربطة تقاطعاً منتظماً ويختلف المنسوج في مظهره ونوعية تبعاً لاختلاف تقاطع الخيوط وتركيبها نسيجياً، وكانت تصنع هذه الانسجة واقاليم اخرى تبيعها وتستعملها فقط فهناك من الالبسة ما هو عماني وما هو يماني وما هو من خراسان ومن نيسابور ، اما الحجاز فكان على الغالب مستورد لها ، وقد فرض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ايام دولته في المدينة المنورة قد فرض على البلاد التي يكثر فيها النسيج ويقل فيها النقد ان يسددوا زكاة اموالهم من اللباس كاليمن وهجر ، وعلى غير المسلمين من نصارى اليمن الجزية لباساً ولاسيما منهم ما كان من نوع المحاضيري ، وان ظهور الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بين العرب ونشر دعوته فيهم فكان منهم الاولون الذين استجابوا لدعوة الاسلام وصاروا المثل الاعلى في حياتهم ، وكان العرب المسلمون المسيطرون في الدولة وقد استوطن المهاجرون منهم الى الاقاليم المفتوحة في عدد من الامصار الذي انشأوها وكونوا فيها الغالبية العظمى من السكان، وكذلك سادت في هذه الامصار الازياء والالوان الشائعة فيها بين العرب ، وكانوا من اهل الجزيرة متباينين في اذواقهم والبستهم والوانها ومستوياتهم الحضارية ، وان التباين كان

بين ناس اهل الريف والقرى والمدن ولباس الاعراب من البدو كان البردة والبجارة ومنهم اصحاب لبس الحمرة، ومنها اصحاب خضاب من رؤوس وزعفران ، وكانت الوان تلك الملابس هي الابيض والاحمر والاخضر والاصفر والاسود ، وهذه هي الالوان الاكثر شيوعاً وتواتراً، وهناك الوان اخرى كثيرة ومتنوعة ، ولكن اكتفينا بهذه الالوان الشائعة.

المقدمة

إذا ما تتبعنا صناعة الملابس فسوف نرى أنها تعود إلى العصور القديمة، إذ عُرِفَت منذ العصور الحجريّة القديمة عندما صنعها الإنسان من جلود الحيوانات، وعُرِفَت الملابس المنسوجة في العصر البرونزيّ، وظهرت صناعتها في المناطق الباردة وذلك لحاجتهم إلى الدفء، وبرزت صناعة متقدمة لها في العصر الآشوريّ في حضارة العراق القديم، وكان لها دور في تمويل قصور الملوك والمعابد بالمواد الأوليّة التي تدخل في صناعة الملابس وصباغتها ، وتوضح النصوص التاريخية إلى أنّ الملوك في الجزيرة العربيّة كانوا قد أسسوا دوراً للنسج وعرفت بلاد اليمن بأنسجتها المتنوعة ذات الالوان الزاهية، وبرع العرب في الحياكة وخاصة في المدن، بينما احتُقِرت هذه الصناعة في البادية.

مع بداية العصر الأموي واتساع رقعة الدولة الإسلامية أخذت الحياة في المدينة الإسلامية تتخلى عن بساطتها الأولى، فانتشرت الملابس الفاخرة المصنوعة من الأقمشة الثمينة ذات الألوان المتباينة والموشاة بالذهب والفضة، وظهر لأول مرة في العصر الأموي ما يعرف باسم دار الطراز، وكان يقصد بكلمة الطراز أول الأمر الكتابة الزخرفية على الأقمشة التي تشير إلى أسماء الخلفاء، ثم صارت تطلق على مصانع النسيج الخاصة بالخليفة ، وكان إنتاجها مقصورًا على ملابس الخليفة ومن يخلع عليهم من كبار رجال الدولة، ثم صار شريط الطراز شارة من شارات الخلافة، وأدى ذلك بدوره إلى ازدهار صناعة النسيج ودور الصباغة في أنحاء الدولة الإسلامية، والشائع في الكتابات التاريخية أن العرب أخذوا نظام الطراز عن الفرس، غير أن هذا النظام من الملابس كان معروفا قبل ذلك في الدولة البيزنطية. وأول من اتخذ الطراز من الأمويين هو هشام بن عبدالملك سنة 108هـ، وكتب إلى سائر الأمصار للعمل بذلك، وعمل في أيامه الخز ، وهو نسيج ناعم يصنع من الحرير، وكان يغلب عليه اللونان الأحمر والأصفر، كما اشتهر أيضا الخليفة سليمان بن عبدالملك بالملابس الفاخرة المطرزة من الحرير، من أردية وسراويل وعمائم وقلانس.

وفي العصر العباسي ازداد بذخ المسلمين وذلك إلى حد التأنق.. فاستخدموا أنواعاً متعددة من المنسوجات منها الحرير والكتان والصوف وبالغوا في صباغتها وتلوينها . وقد تأثرت الملابس في العصر العباسي إلى حد كبير بالملابس الفارسية وذلك نظراً للنفوذ الفارسي في الدولة العباسية. وقد كان الخلفاء العباسيون في مصر يواظبون على إتباع تقاليد بغداد في لبس السواد وهو الذي ظل يميز ملابسهم ويتخذ شعاراً لأتباعهم. وقد لبس الخلفاء العباسيون القلانس الطوال ، وهي أغطية للرأس سوداء طويلة مخروطية الشكل. وقد كانت الملابس محلاة بالذهب وتخلع على الناس من قبل الخليفة وقد صغر حجم القلانس في عصر المستعين بعد أن كانت طويلة.

اشتملت ملابس الرجال في العصر العباسي على: سروال فضفاض، وقميص، ودراعة، وقفطان، وقباء، وقلنسوة. وهذه كانت ملابس الطبقة الراقية إذ عُرِفتْ بنصاعة ألوانها، في حين كانت ملابس عامة الشعب تتكون من: الأزرار، والقميص، والدراعة، والحزام. كما كانوا يلبسون الأحذية والنعال، وكان الأغنياء من النساء والرجال يلبسون الجوارب المصنوعة من الحرير أو الصوف أو الجلد.

أما الخليفة فقد كان يرتدي الملابس السوداء في المواكب وكانت تشتمل: القباء المفتوح عند الرقبة ويظهر القفطان بلون زاهٍ ، وله أكمام ضيقة. وفي أحيان أخرى يرتدي القباء بلون بنفسجي ويصل إلى الركبة ، وكان يلبس حزاماً مرصعاً ويرتدي عباءة سوداء ويلبس قلنسوة طويلة مزينة بجوهرة غالية.

وعادة ما كان الخليفة يخلع على وزيره ثيابا معينة ، وهي بمثابة تولي الوزارة ، وكانت هذه الخلع عبارة عن قباء وسيف بمنطقة ومعه عمامة سوداء. أما القضاة فكانوا يلبسون العمامة والطيلسان كما كانوا يلبسون قلنسوة طويلة حولها عمامة ذات لون أسود وهو الشعار الرسمي المميّز للعباسيين. ويرجع اتخاذ اللون الأسود شعاراً لهذه الدولة إلى أنه عندما قتل الخليفة الأموي مروان أول القائمين من بني العباس ، اتخذ العباسيون الثياب السود حداداً عليه. وقد ظهرت في بلاد الإسلام تعليمات خاصة بالملابس ، فقد أمر هارون الرشيد بأن يرتدي أهل الذمة الزنار حول خواصرهم ، ويكون الزنار رفيعا جداً. وكان اليهود يلبسون براطيل وهو غطاء للرأس طويل ، وكان النصارى يلبسون البرانس. وكانت عمامة المسلم تمتاز باللون الأبيض أما عمامة الأقباط واليهود فلونها أسود أو أزرق أو رمادي ، ويرجع استخدام الألوان للتمييز بين المذاهب والعشائر والأسر المالكة وذلك منذ عهد بعيد.

وبخصوص ملابس النساء، فقد لبست المرأة في العصر العباسي الملاءة ، وكانت بألوان مختلفة ، وقد كانت فضفاضة وأيضاً القميص وكان مشقوقاً عند الرقبة ، وغالبا ما كانت ترتدي فوق القميص رداء قصيرا. وعند الخروج من بيتها كانت تضع الملاءة الطويلة التي تغطي جسمها وتربط رأسها بمنديل يربط حول الرقبة. أما السيدات من الطبقات الثرية ، فقد اتخذن غطاء للرأس يسمى البرنس وكان مرصعاً بالجواهر ومحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة. ونساء الطبقة الوسطى كنّ يزين رؤوسهن بحلية مسطحة من الذهب ويلففن حولها عصبة منظمة باللؤلؤ والزمرد. وكان من المعتاد عند النساء كتابة الأشعار الرقيقة مطرزة على القماش والأكمام والعصائب والمناديل والوسائد وكذلك النعال. وقد كان للسيدة زبيدة (زوجة الرشيد) أثر كبير في تطور الزي وتغيير ملابس السيدات.

ولاهمية الالبسة العربية في حياة الشعوب واثرها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واثر سيرة الرسول واقتداء المسلمون بسيرته العطرة، وان حرصهم على تفيأهم بظلال خلقه الكريم وادبه العظيم على ان يقلدوه في لباسه(ﷺ)، وسننه المباركة التي مصدرها ومنبعها جسده المبارك الطاهر المطر الزكي ، ولذلك على المسلم التشبه والتخلق بخلق الرسول (ﷺ)، لذلك جد عزمي على اختيار (الالبسة العربية) ليكون موضوعاً لبحثنا.

ومن المناسب القول هنا أن الصعوبات التي واجهتني تمثلت بقلة المصادر التي تناول ألوان الملابس في العصر العباسي ، إذ أنها كانت منثورة في بطون الكتب والمباحث، وقد عكفت على التقاطها من هذا الكتاب أو ذاك البحث ، ولا بد من القول هو أني قد أفدت كثيرا من بحث الدكتور أحمد صالح العلي الموسوم بـــ (ألوان الالبسة العربية) وافدت من القرآن الكريم الذي اورد ذكر الالوان في كثير من الايات القرآنية ، وافدت من كتب التاريخ واهمها تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (ت310هـ) وكذلك افدت من كتب التراجم والمعاجم اللغوية والفقهية كونها تناولت الالبسة العربية والوانها .

هذا وقد تكون البحث من ثلاثة مباحث ثم خاتمة ومستخلص . عرض المبحث الاول المصادر التي ذكرت ألوان الملابس ، في حين عرض المبحث الثاني أنواع الألوان ودرجاتها، وتطرق المبحث الثالث الى أصباغ الالوان والمدن التي اشتهرت بها ،

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي خرج بها البحث ، في حين ضم المستخلص توضيحاً مبتسرا للبحث ، ثم قائمة بالمصادر التي رجعت اليها في كتابة هذا البحث.

وأخيرا أشكر المولى الذي منّ علي بالصبر على تتبع فقرات هذا البحث وكتابته ، ومنه التوفيق والمدد .

واشتمل البحث على ثلاثة مباحث كما مبين في ادناه :

المبحث الاول : المصادر التي ذكره الوان الالبسة العربية ، وتضمن على :

المبحث الثاني : انواع الالوان ودرجاتها ، واشتمل على أ-اللون الابيض والاسود، ب- اللون الاخضر ج- اللون الاصفر ، د-اللون الاحمر .

المبحث الثالث : اصباغ الالوان والمدن التي اشتهرت بها .

ختمت البحث بخاتمة وثبت المصادر والمراجع .

المبحث الاول

المصادر التي ذكرت الوان الملابس

أولاً- القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم ايات تذكر الزينة وتدعو اليها : فقال ﷻ :﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ، وقال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[1].

وقد ذكرت زينة الحياة الدنيا في عدة آيات ، قال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[2] وقال ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [3] والآية ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[4] والآية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[5] كما وردت كلمة الزينة ومشتقاتها في حوالي اربعين آية ، ولكن فرض القرآن الكريم فبدأ واحدا هو في منعة التبرج واظهار الزينة للناس .

الألوان التي ورد ذكرها في القرآن الكريم :

ذكر القرآن الكريم خمسة الوان هي : الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأسود، والأبيض .

❖ **اللون الاحمر** : فلم يذكر القرآن الكريم اللون الاحمر الا في آية واحدة في وصف الجبال، قال ﷻ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾(6).

❖ **اللون الاصفر** : فقد ذكر القرآن الكريم اللون الاصفر في اربع ايات حيث قال ﷻ: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾(7) ، وفي هذه الآية يذكر الله ﷻ لون بقرة بني اسرائيل . اما في الآيات الثلاث الاخرى فقد وصف الله ﷻ لون النبات ، فقال جل وعلا ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾(8) ، وذكر سبحانه وتعالى وقال : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾(9) ، اما في سورة الروح حيث قال ﷻ ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾(10) .

❖ **اللون الاسود** : فقد ذكر القرآن الكريم اللون الاسود في ست آيات احداها في وصف لون الجبال : حيث قال ﷻ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (11).

وفي آية اخرى ذكر الله ﷻ لون الخيط الذي يميز فيه الفجر حيث قال جل وعلا﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾(12) ، وفي آيتين وصف الله ﷻ من كان يبشر بالانثى حيث قال جل وعلا: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(13) وفي ايتين في وصف وجه الكاذبين على الله حيث قال ﷻ ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾(14) ، ووصف الكافرين بعد الايمان حيث قال جل وعلا : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾(15) .

ويقول الكليني : ان الرسول (كان يكره اللون الاسود إلا في ثلاث الخف والعمامة والكساء) ، وثمة إشارات تشير الى ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) استخدم رايات سود منها رايته (صلى الله عليه وآله وسلم) عند دخول مكة وانه اعتم بعمامة سوداء ، ولم تستخدم الرايات السود على نطاق واسع عند المسلمين الا في العقد الثاني من القرن الثاني الهجري، وقد قال الكميت لاهل مرو يذيعهم للانضمام الحارث فيقول : وإلا فارفعوا الرايات على اهل الضلالة سواداً والتعدي

❖ **اللون الاخضر** : فقد ورد ذكره في سبع آيات ، اربع منها في وصف لون النبات والشجر، حيث قال ﷻ :﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ [16].

وقال ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[17] ، وقال جل وعلا ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[18] .

وثلاث مواضع في وصف ثياب اهل الجنة حيث وصفها بالسندس الاخضر ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾[19] ، و﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[20] ، و﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[21].

❖ **اللون الابيض:** فقد ورد ذكره في احدى عشر آية، خمس منهن عن لون يد موسى عندما ناظر السحر .

فقال الله ﷻ في الوصف، ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴾[22] ، ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾[23] ، ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾[24] ، وفي واحدة كتابة عن العمر حيث قال جل وعلا : ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[25] ، وفي آية واحدة عن لون الجبال حيث قال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[26]، وفي آية واحدة عن لون الخيط الذي ميز به الفجر حيث قال ﷻ ﴿ وَكُلُوا

وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ . . . .﴾[27]، وفي آية واحدة وصف بها وجه من انعم الله له بالجنة فقال ﷻ : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[28] ، وفي آية اخرى وصف فيها الكأس الذي يدار على اهل الجنة حيث قال ﷻ : ﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾[29] ، وفي آية اخرى في وصف جواري الجنة حيث وصفها ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[30] ، من خلال هذا يتبين ان لون الملبوسات الوحيد الذي اشار اليه القرآن الكريم هو الاخضر وانه ليس في القرآن الكريم حض على استعمال لون معين او تفضيله على غيره .

ثانياً: ما ورد في الاحاديث النبوية وتراجم الصحابة والتابعين :

لا قيود هناك على الالوان في الالبسة ، ولكن الذي شاع من الالوان اللباس الابيض ففي الحديث الشريف قال (ﷺ) (البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم) ، وقال الشافعي (رحمه الله) (واجب ما يلبس اليَّ البياض) ، وسيرة الرسول (ﷺ) والصحابة وتاريخ الاسلام في قرنه الاول، ما يؤكد على سيادة اللون الابيض على سائر الالوان في مجتمع الرسول (ﷺ).

إلاّ أن الرسول (ﷺ) والمسلمين الاولين استعملوا البسة ذات الوان متعددة ولم يقتصروا على لون واحد او الوان محددة ، كما انهم لم يقيدوا استعمال الالوان الا في الاحرام وعند الحداد . اما فيما عدا هاتين الحالتين فقد اطلقت الحرية في اختيار الوان الملابس التي صار يتحكم فيها الذوق السائد الذي تتحكم فيه التقاليد الموروثة والمؤثرات الحضارية بالدرجة الاولى [31] .

وان التطور الكبير الذي حصل للعرب المسلمين مع الاعاجم وازدياد القوة الشرائية وارتفاع مستوى المعيشة ، قد اثر هذا في اقتباس العرب لبعض الملابس والالوان التي كانت شائعة بين الاعاجم ، وكان هذا التأثير والاقتباس اشمل واسرع في المدن والاقاليم البعيدة عن جزيرة العرب .

اما في الجزيرة العربية وفي الامصار فقد كان الاقتباس بطيئا ومحددا وظلت الالبسة والالوان القديمة هي المفضلة لدى العرب الذين كونوا غالبية السكان المطلقة فيها،

حيث اكثروا في الاعاجم وخاصة الموالي الذين استوطنوا الامصار العربية حيث صاروا يلبسون البسة العرب الملونة بالالوان التي يفضلها العرب[32] .

يقول الدكتور احمد العلي[33] : (قد قدمت المصادر عن ملابس الرجال والوانها معلومات اوفر مما قدمته عن ملابس النساء والوانها ، الا انه لا يوجد تباين كبير بين اذواق النساء والرجال في اختيار الالوان وتفصيلها) .

وقد اكدت كتب الفقه والاوساط الاشد تمسكا بالشريعة على قيود اشد على الرجال.

ثالثاً : المصادر الادبية:

فقد اهتمت بذكر العلماء والمتصلبين بالخفاء وبعض (العلية) ودونت ملابسهم وذكرت الوانها. فأن الملابس والالوان لهذه الطبقة تمثل " المثل العليا " الذي يعمل الكثيرون على تقليدها ونشرها بين الناس

رابعاً : المصادر الفقهية :

الذي اهتمت بما ينبغي ان يسود عند سواد الناس وعمومهم . فالالوان التي تشير الى استعمالها كانت هي السائدة بين الغالبية العظمى من الناس في بيئات الفقهاء الذين التقوا تلك الكتب على الاقل .

وان كتب الفقه سجلت الصورة الشرعية المقبولة لسلوك المسلمين في مختلف جوانب الحياة وقد تناولت هذه الكتب الالوان والالبسة عندما أشارت الى المباح والمكروه او المحرم . ولهذه الاشارات اهمية كبيرة لانها تسجل الالوان بين الناس.

خامساً : كتب التراجم : هما كتابا (فقه اللغة) للثعالبي ، و(المخصص) لابن سيدة . تناول الثعالبي في كتابه[34] الون الثياب ، وقد بحث في المفردات المستعملة في اللون الابيض ، والسواد والحمرة في الانسان والحيوان ، كما تناول فصلاً اخر عن الوان الثياب من صفحة (240 – 243) والمادة ذات قيمة كبيرة الا انها مقتضبة[35] .

اما الكتاب المخصص[36] فهو كتاب ضخم مرتب حسب المواضيع فقد عرض المفردات والتعابير المتعلقة بكل موضوع ، فقد كتب فصلا عن النبات الذي يصطبغ فيه ويختضب وفيه ذكر لعدة الوان مستعملة في الملابس.

وقد اهتمت هذه الكتب بتسجيل ملبوسات بعض المترجم لهم ، وخاصة البارزين منهم، وبألوانها ، وقد نقلت معلوماتها عن رواة معتمدين ومعلوماتها عن الالبسة والالوان مذكورة في تراجم لابسيها. ومن هذه الكتب هي:

- الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد المتوفي (سنة 23هـ) وهو مكون من ثمانية اجزاء ضخمة في تراجم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة والتابعين والعلماء ممن عاشوا في المدينة ومكة والكوفة والبصرة ، وان المادة التي اوردها ابن سعد في كتابه وقد اكمل عليها بعض كتب الادب والتاريخ .
- الاغاني لابي فرج الاصفهاني (المتوفي سنة 356هـ) حيث جمع مادة خمة عن الشعراء ورجال السياسة والادارة والمتصلين بالخلفاء وذكر ملبوساتهم والوانها .
- عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري (المتوفي سنة 276هـ) ومعلوماته قيمة رغم قلتها عن الوان الالبسة عند (العلية) من رجال الادراة والبلاط .

سادساً : كتب المعاجم اللغوية :

لسان العرب لابن منظور نظرا لانه اوسع المعاجم واكثرها توثيقا ، وقد نقل في المواد التي بحثها اقوال عدد من لغويي القرن الثاني والثالث الهجري وكذلك نقل عن ابن سيدة واورد بعض الاحاديث نقلا عن ابن الاثير في كتابة النهاية في غريب الحديث وكانت المادة ضخمة ومهمة لما احتوت من معلومات قيمة .

سابعاً : كتب الحديث النبوي وشروحاتها: التي توضح لنا طبيعة الملابس وانواعها في العصر الجاهلي وصدر الاسلام ، والتي تحتوي على معلومات غير قليلة عن وصف ملابس الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وملابس الصحابة وعن الالوان ، وقد عقدت بعض هذه الكتب فصولا عن لباس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والوانه وعن البسة الاحرام .

وقد يسر المعجم الفصل لألفاظ الحديث النبوي الذي يتعلق بالالوان في احاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ثامناً : كتب التاريخ :

حيث كانت هذه الكتب لها اهمية خاصة عن نقل الاحداث السياسية الاسلامية حتى نهاية القرن الثالث الهجري وقد اشارت هذه الكتب الى ملبوسات بعض كبار الرجال وخاصة الخلفاء والقواد والولاة ، وذكر الوان البستهم .

ومن كتب التاريخ المهمة:

- تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت ، 310هـ)
- كتاب التاريخ لليعقوبي (ت 284هـ)
- مروج الذهب، للمسعودي (ت 346هـ)

- كتاب البدء والتاريخ ، للمطهر المقدسي

ذكرت هذه الكتب اشارات قيمة عن الالبسة والوانها . وذكر لبعض الفرق التي اتخذت بعض الالوان شعاراً لها .

المبحث الثاني

أنواع الالوان ودرجاتها

ان الالوان كثيرة ، واللون الواحد يختلف في مدى خفته وكثافته او مدى صلته وامتزاج الالوان الاخرى ، كما يقتضي ايضا بيان درجة خفته وكثافة كل لون وقد وردت في اللغة العربية نصوص تفيد في فهم العرب للالوان[37] .

❖ **اللون الابيض والاسود :**

ذكر الثعالبي تفاصيل عن كل من اللون الابيض والاسود ومعلومات عن اللون الاحمر ، واشارة واحدة فقط الى اللون الاخضر حيث قال :

ابيض ملامح لباج دمرغ فقاعي صراحي

ويقق ولهق وناصح [38]

وتطرق الجاحظ[39] الى الالوان فقال : (البياض مياع مفسد لسائر الالوان) وان (البياض ينصبغ ولا يصبغ ، والسواد يصبغ ولا ينصبغ ، وليس كذلك سائر الالوان لانها كلها تنصبغ وتصبغ) ، وقال ايضا : (ان الصفرة متى اشدت صارت حمرة، ومتى اشتدت الحمرة صارت سوادا وكذلك الخضرة متى اشدت صارت سوادا) وذكر ان البعض يرى ان (الالوان كلها انما هي السواد والبياض).

وبين العلامة محمود شكري الالوسي ان البياض هو اساس الالوان[40] ، وذكر مؤلف كتاب مفرج النفس ان الالوان (تنقسم الى قسمين بسيط ومركب ، فالبسيط عند بعضهم لونان : الابيض والاسود و وعند بعضهم اربعة ، وهي الابيض والاسود والاحمر والاصفر ، وما يتركب منها وتولد الاخلاط السوداوية وما يحدث عنها من الفكرة الردية والهموم المؤذية والاحزان الملازمة) وتعمى القلوب والالوان المفرحة هي الابيض والاحمر والاخضر والاصفر[41] .

وذكر البيروني[42] : انواع بعض الالوان فقال : من الابيض اليفق، والبلوري[43].

يقول الكليني : ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (كان يكره اللون الاسود الا في ثلاث (الخف والعمامة والكساء) ، وهناك ثمة اشارات تشير الى ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) استخدم

الرايات السود ، منها رايته عند دخوله مكة ، وانه اعتم بعمامة سوداء ، ولم تستخدم الرايات السود على نطاق واسع عند المسلمين الا في العقد الثاني من القرن الثاني ، وقد قال الكميت لاهل مرو يذيعهم للانظمام الحارث فيقول : (وا فارفعوا الرايات على اهل الظلالة سوادا والتعدي وفي اللون الاسود انواع

اللون الاسود : فقد ذكر الثعالبي[44] في ترتيب السواد على القياس والتقريب ، وانواع السواد فقال : (اسود وأسم ، ثم جون وفاحم ، ثم حالك وجانك ، ثم حلكوك ومحكوك ، ثم خداري ودجوجي ، ثم غريب وغدافي) وأورد في لواحق السواد وهي (اخطب ، اغمس ، اغبر ، قاتم، اصدأ ، احوى ، اكهب ، اربد ، اغثر ، ادغم ، اطمس ، اورق ، اخصف) .

وقال العز :

اسود حالك اهم لوبي محلنكك واحولك ونوبي
وغيهب وغيهم وفاحم وحالك ومدلهم قاحم
كذلك ديجوري او غرابي كحنك أو حلك الغراب[45]

اما البيروني[46] فقد ذكر مع الاسود الواناً عدّها قريبة منه فقد ذكر (قالوا في الاسود النفطي والكحلي، وهما من انواع الاكهب، وذكر (البنفسجي الضارب الى الكهوبة، ولعل بنفسجي واكهب واخضر واصفر[47]. وذكر الاكهب اجوده الطاووسي ثم الاسمانجوني ثم النيل ثم الاب جون وهو اقرب الى البياض ، ومن انواعه الكحلي والنفطي وان ضربا الى السواد[48].

وقد ذكر ابن منظور[49] ما يوضح اللون الاكهب فقال : (الكهبة غبرة مشربة سوادا في الوان الابل) .

وقال الجوهري[50] : الكهبة لون مثل القهبة ، وقال ابو عمر والكهبة لون لبس بخالص الحمرة وهو في الحمرة خاصة ، وقال يعقوب الكهبة لون الى الغبرة ، وقال الازهري لعله يستعمل في الوان الثياب ، وقال ابن الاعرابي وقيل الكهبة لون الجاموس .

❖ **اللون الاخضر :**

هذا اللون مستأنس عند المسلمين والعرب ، فقد كست الكعبة بثوب لونه اخضر وفي الاية (ثياب سندس خضر) ، وفيه انواع.

ولم يذكر الثعالبي انواع اللون الاخضر ولكن العز ذكر انواعه فقال : اخضر مدهام كذلك ... ناضر وحاني [51] .

وذكر البيروني : اضاف الالوان الخضراء فقال ان الكركند (حلوقي وزيتي وفستقي واسمانجوني)[52] ، وان (الكركهين منه الخلوقي والزيتي وبوقلمون ، يوجد فيه كل لون من الخلوقية والصفرة والخضرة والسماوية[53] ، ومن اضاف الكرند والكركهن الاصفر والفستقي والزيتي والخلوفي[54] ، وان الياقوت الاخضر ان خير اخضره الزيتي ثم الفستقي ثم ينحط لونه بالتدريج حت يبلغ البياض)[55].

❖ اللون الاصفر : هناك احاديث اشارت الى ثوب اصفر وملاءة صفراء وملحفة صفراء وقميص اصفر والمصفرة هي الثياب التي فيها صفرة خفيفة ومنها انواع ، فقد ذكر البيروني[56] : (الاصفر المختار منه هو المشبع بالصفرة المقارب بالتشبيه بالجلنار الاحمر ، وبعد المشمشي ، ثم الاترجي ، ثم التبني ، وذكر الاصفر الفاتح والخلوقي والجلنار[57] .

وقال ابن منظور[58] : (ان الخلوق تغلب عليه الحمرة والصفرة) ، ويذكر العقيق اليماني لونه : (الصفوة الذهبية المشرقة ومنه ما يشرب خضرته حمرة ، المشمشي والرطبي والتمدي والكبدي[59].

❖اللون الاحمر : وهو من الالوان الشائعة عند العرب ، وقد قالوا (الحمرة ثياب الشهرة) وكانت العرب اذا سودوا رجلاً عمموه بعمامة حمراء ، وفيه انواع ، فلم يذكر الثعالبي انواعه، ولكنه ذكر الاسماء التي تسمى بها بعض المواد الحمراء اللون، واسماء بعض الالوان التي تخالطها الحمرة[60] .

وقال العز :

احمر قاني بحراني عضب ذريحي وارجواني
اسلغ سلفة وقرف مانع وباحري نكع وناصع
قالقرف نصاع فقاعي زاهر[61]

غير ان ابن منظور[62] والبيروني ذكرا تفاصيل عن انواع الالوان الحمراء، فقد ذكر ابن منظور : (الارجواني هو الشديد الحمرة ، ولا يقال لغير الحمرة ارجواني، والبهرمان من دونه بشيء من الحمرة، والمغدم المشبع حمرة ، والمضرج دون المشبع، ثم المورد بعده) .

ويقول الجاحظ[63] : (وخير الياقوت البهرماني ثم الاحمر المورد ، ثم الاصفر ثم الاسمانجوني).

وذكر البيروني[64] في كلامه عن الياقوت تفاصيل عن اللون الاحمر فقال : (لون الياقوت الاحمر يترتب فيما بين طرفين : احدهما اقصى الغاية المطلوبة فيه والاخر اقصى الرذالة التي تسقوا عندهما الرغبة فيه : فأجوده الرماني ثم البهرماني ثم الارجواني ثم اللحمي ثم الجناري ، ثم الوردي ، ثم يضف بعدها: وقد قيل في الرماني والبهرماني انهما صفتان لموصوف واحد ، الا ان الاول برسم اهل العراق ، والاخر برسم اهل الجبل وخراسان) ، وشهد لهذا الترتيب الكندي الوانه ، فأنه جعل البهرماني اعلى درجاته [65] . وابتدأ الكندي بالوردي اخذا من جنبه البياض الى اللون الورد ووضع الخيري فوقه من الوردية الى ان تبلغ مشابه وردة الخيري ، وفوقه الاحمر الصفري في صبغ المصفر الناصع المشرق التابع للزردج ، ثم البهرمان الاصفري الخالص.

وقيل ان خير اليواقيت البهرماني ثم المورد ، وقيل : في الارجواني (انه شديد الحمرة، وقيل هو الاحمر من الديباج فأن كان دونه فهو بهرماني والبهرمان هو المصفر، يقال ثوب مبهرم أي مصفر [66] .

وروي عن عمران بن حصين ان رسول الله (ﷺ) قال : (لا اركب الارجوان ولا البس القميص المكفف بالزينة) .

المبحث الثالث

اصباغ الالوان والمدن التي اشتهرت بها

تعددت الاماكن والمناطق الخاصة بصناعة الملبوسات والانسجة وما يلحق بها من امور بالتزيين والتطريز والرسم على القماش ، فقد اتسعت جغرافية الصناعات النسيجية في العالم الاسلامي واختصت مناطق بصناعة نسيجية حملت اسم المكان الذي صنعت فيه وتمتاز الهضبة الايرانية وبشكل خاص مزايا التطريز والتزيين عن غيرها من المناطق الاسلامية .

قال صالح احمد العلي[67] ذكر جابر بن حيان[68] ، قاعدة الاصباغ عندهم النوشادر ، واللون الذي يراد كالصفرة من الزرنيخ والنوشادر ، والاخضر من مياه الاوراق الخضر والنوشادر المحلول فيها ، والابيض من مياه الالوان (الابيض والنوشادر) المبيض وان صبغ بغير هذه مما في طبعه ان يصبغ ذلك اللون كأيصال الزرنيخ الاصفر من الالوان واستعمال الزعفران وما جرى مجراه ، وكذلك في جميع الالوان .

وذكر ابن الفقيه[69] في كلامه عن تفليس بأرمينية (وبها من الشب المنسوب اليها وهو شب الحمرة المعروف باليماني ، ومنها يحمل الى اليمن وواسط ولا ينصبغ الصوف بواسط الا به ، وهو اقوى من المصري) .

ويقول ابن البيطار[70] : (شب ، ديوسقوريدس في الخامسة ، اضافها كلها او القليل منها توجد في معادن باعيانها بمصر ، وقد يكون في مواضع اخرى) .

ويختلف اللون الواحد في مدى تشبعه بالصبغ .

وقد ذكر اللغويون نصوصا عما يتعلق بالعصفر والزعفران من ذلك ، فيقول ابن سيدة[71] عن ابي حنيفة الدنيوري : (ثوب مجسد اذا اكثر في الزعفران حتى يجف فيقوم قياما ومنه يقول للدم جاسر) .

ويقول ابن منظور[72] : (والثوب المجسد هو المشبع عصفرا او زعفرانا والمجسد الاحمر ، يقال على فلان ثوب مشبع من الصبغ وعليه ثوب مقدم ، فأذا قام قياما من الصبغ قيل اجسد ثوب فلان اجسادا فهو مجسد .. والجسد ماشبع صبغه من الثياب) ويذكر ابن سيدة[73] (ثوب مفروك بالزعفران وغيره اذا صبغ به صبغا شديداً) ، وقد اشارت كتب الفقه في معرض الحكم على المشاكل القانونية التي قد تنجم بين اصحاب السلعة والصباغين كان يخطأ الصباغ فيصبغه بغير اللون المطلوب ، او بتشبع خفيف بمواد غير المتفق عليها ، او في عدم المحافظة على النقاء عند الصبغ او تخفيفه وقد جاء في المدونة[74] : (قلت أرأيت ان اشتريت ثوبا صبغته بعصفرا او بسواد او بزعفران او بورس او بمشق او بخضرة او بغير ذلك من الصبغ فزاد الثوب الصبغ خيرا او نقص فأصبت به عيباً دلسه لي البائع) ، وبعض الثياب بصبغ غزلها ، ثم تنسج من الغزل المصبوغ، وقد اشارت الكتب الى بعض انواع هذه المنسوجات فيقول الشافعي : (واحب ما يلبس الي البياض ، فأن جاوزه بعصب اليمن والقطري وما اشبه ، مما يصبغ غزله ولا يصبغ بعدما ينسج ، فحسن)[75] .

وقد المح مالك الى تميز صبغ عصب اليمن فقد جاء في المدونة (قلت فهل كان مالك يرى عصب اليمن بمنزلة هذا المصبوغ بالدكنة والحمرة والخضرة والصفرة، ام يجعل عصب اليمن بمنزلة هذه الثياب المصبغة ، واما غليظ عصب اليمن فأن مالكا وسع فيه ولم يرى بمنزلة المصبوغ)[76] ، اما العصب[77] فقد ورد ذكره في مختلف المصادر، واشارت بعضها الى صبغة فيقول ابن منظور[78] : (والعصب ضرب من برود اليمن ، سمى عصبا لان غزله يعصب ،. أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشيا لبقاء ما

عصب منه ابيض لم يأخذه صبغ وفي الحديث: المعتدة لا تلبس الثياب المصبغة الا ثوب عصب وقيل هي برود مخططة ، العصب الفتل ، والعصاب الغزال فيكون النهي للمعتدة عما صبغ معد النسيج وفي حديث عمرو(رضي الله عنه)، انه اراد ان ينهي عن عصب اليمن ، قال : (نبئت انه يصبغ بالبول) .

ويطلق العصب على عدة منسوجات اشهرها الحبرة فيذكر مالك : (العصب هو الحبر وما اشبهه)[79].

ويروي السمهودي[80] ان عبد الرحمن بن عوف (دفن عليه ثوب حبرة من العصب).

وقد جاء في الحديث: (كان احب الثياب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلبسها الحبرة[81])[82].

والعصب من المنسوجات الغالية فيروى عن معاذ انه قال : (شر النساء اذا تحلين بالذهب ولبسن ربط الشام وعصب اليمن ، فأتعبت الغني وكلفن الفقير ما لا يجد)[83] .

والعصب لم يكن يصنع الا في اليمن فيقول الاصمعي : (اربعة اشياء قد ملأت الدنيا لا تكون الا باليمن ، الورس والكندر والخطر والعصب)[84] . ويقول المقدسي (اليمن معدن العصائب)[85] .

غير ان الكليني[86] ذكر ما يدل على ان صناعتها كانت تقلد في البصرة فهو يروي عن يسند عن الحسن بن راشد انه سأل الإمام جعفر بن الصادق (عليه السلام) عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب اليماني من قز وقطن هل يصلح ان يكفن فيها الموتى قال : (اذا كان القطن اكثر من القز فلا بئس)[87].

وذكر وضاح اليمن في احدى قصائده : (ابرار عصب من مهلهلة الجند) ، وقد ورد في بيت لعمر بن ابي ربيعة ما يشير الى طريقة تكوين الجندبة حيث يقول :

شف عنها محقق جندي فهي كالشمس من خلال السحاب

يقول الاصبهاني[88] الذي روى هذا البيت (الثوب المحقق هو الوشي[89] على صورة الحقق) ، ويقول ابن منظور[90]: (ثوب محقق عليه وشي على صوت الحقق).

وينقل الجوهري[91] عن ابن منظور[92] ان الوشي من الثياب معروف وعن ابن سيدة انه يكون من كل لون ، وان الوشي في اللون خلط لون بلون .

وقد ميز الشافعي[93] بين الثياب الملونة بالوشي وغيره فقال: (ان كان وشيا نسبه يوسفيا او نجرانيا او فرعا او باسمه الذي يعرف به ، وان كان غير وشي من العصب وما اشبه وصفه ثوب حبره) .

وذكر الجاحظ[94] اصناف الوشي فقال: (وخير الوشي الثوب السابري ، والكوفي ، والابريسمي ، والمذهب المنسوج ، ثم الوشي الاسكندراني البحت ، ثم المنسوج بالذهب ثم الوشي الغزلي ، ثم الذي الابرسيمي فيه ولا ذهب وهو اليماني لانه يرتفع على السبيل من الغزلي ، والابريسمي الكتان لا يبلغ في الثمن ما يبلغه اليماني ، لانه ربما بلغ الثوب الغزلي الف دينار) ، وان الوشي عرفت به عدة اماكن منها سابور ، والكوفة ، والاسكندرية وأيضاً المصادر ذكرت وشي العراق فقد ذكر الاصهباني[95] (ثياب من وشي وخز العراق) ، وقال حميد بن ثور :

تخيرت اما ارجوانيا مهذبا واما سجلاط العراق المختما

وقد عرفت بعض الكتب السجلاط بأنها (ثياب موشاة كأن وشيه خاتم)[96]، غير ان اشهر الاقاليم التي عرفت بالوشي هي اليمن وذكر الاصبهاني[97] عن عمر بن ابي ربيعة (عليه حلة موشية بما فيه) ، ويذكر الفرزدق (طلع في حلة افواف يمانية موشاة)[98] ، وان اليمن هي التي اشتهرت بالوشي وهي التي احتكرت العصب [99] .

ويقول ابن ابن البيطار[100]: (البرود هي العصب) ، ويقول الليث (البرود معروف من برود العصب والوشي)[101] ، ويقول ايضا : (الفوف ضرب من عصب البرود)[102] ، وذكرت بعض المصادر مقطعات الوشي ، فذكر الاصبهاني[103] انه كان للنصيب مقطعات وشي ، وذكر ابن سعد[104] انه : (كان ابو وائل يلبس مقطعات اليمنية) ، وقال ابن منظور[105] : ان القطع ضرب من الثياب الموشاة ، والجمع قطوع والمقطعات برود عليها وشي المقطع) .

ويبدوا ان اكثر اشكال التلوين شيوعا هو المخطط ، وهذا يتجلى في البرود، يقول ابن منظور[106] : (قال ابن سيدة : البرد ثوب فيه خطوط ، وخص بعظهم به الوشي والبردة في الشملة المخططة) قال الليث: (البرد مقروف من برود العصب والوشي)، وقد ذكرت المصادر عدة انواع من البرود المخططة منها الحبير وقد عرفه ابن منظور[107] بأنه: (الحبير من البرود ما كان موشيا مخططا)، ومنها الاتحمي وهو (ضرب من البرود ويقال تحمت الثوب اذا وشيته) [108] وروي عن الفراء: (التحمة البرود المخططة بالصفرة)[109]، وفي ديوان الهذلين (الا تحمي برود يمانية فيها خطوط حمر)[110] ، ويذكر ابن منظور[111] (البرود المذهب هو ارفع الاتحمي)، والبرود التزيدية (بها خطوط حمر)[112] ، والرقم هو (ضرب من البرود.. والرقم ضرب مخطط من الوشي ، وقيل من

الخز وفي الحديث اتى فاطمة فوجد على بابها ستر موشي فقال ما لنا والـدنيا والـرقم ، يريد النقش والوشي، والاصل فيه الكتان ، رقم الثوب برقمه خططه)[113].

وان اليمن اشتهرت بالبرود فيقول الجاحظ[114] : (ان من خصائص اليمن السيوف والبرود)، ويقول الثعالبي[115] : (برود اليمن، كما يذكر ويقال في نفائس الملابس بـرود اليمن)[116]، ولكن ان صنع البرود انتشرت فيما بعد في اماكن اخرى، فيذكر الثعالبي[117]: (والرى موصوفة كبرود اليمن ، ويقال لها العدنيات تشبيها لها ببرود عدن) .

ومن الالبسة المخططة الغوط وهي (آزر مخططة يشـتريها الحمـالون والخـدم ويتزرون بها بالكوفة)[118]، ومن ذلك البرجد الذي يذكر عنه ابن منظور[119] انه (كسـاء من صوف احمر) ، وقد ذكر الثعالبي[120] عدداً من نقوش الثياب وقال : (اذا كان (الثوب) في وشية ترابيع صغار تشيه عيون الوحش فهو معين ، فإذا كان مخططاً فهـو معضـد ومشطب) .

ونقل ابن منظور[121] ما ذكره الثعالبي عن المفلس والمعين[122]، وقال عن المطير انه ضرب من البرود[123]، فأما المعضد فقال (ثوب معضد مخطط على اشكال العضـد، وقال اللحياني: هو الذي وشيه في جوانبه ، المعضد ثوب الذي له علـم فـي موضـوع العضد من لابسه)[124].

وعن المشطب قال ابو عبيد:(الشطب من جريد النخل وهو سعفه شبهته بتلك كأنه سعفة في دقتها. وقيل الشطية السيف وثوب مشطب فيه طرائق)[125].

وقيل عن الطرائق (انه اخدود من الارض او ستقه ثوب او موشي ملزق بعضـه ببعض فهو طريقة من طرائق نسيجية تنسج من صوف او شعر عرضها عظم الذراع و اقل، وطولها اربع اذرع او ثمان اذرع على قدر رؤوس العمد)[126].

يقول ابن منظور[127] عن المسير (ثوب مسير وشـبه مثـل السـبور) ، وقـال الجوهري[128] (السيراء يراد فيه خطوط الاصفر)، قال ابن الاثير : (هو نوع من البرود يخالطه حرير كالسبور ، حلة مسيرة أي فيها خطوط من ابريسـم كالسـيور)، والثـوب المسير هو من البرود اليمانية ، وان فيه خيوطا من القز والابريسم صفراء كالسيور. اما الموفوف قال الجوهري[129]: الفوف الجبة البيضاء في باطن النواة التي تنبت منها النخلة. والفوف القشرة التي على حبة القلب او النواة دون لحمة التمرة وكل قشـرة فـوف[130]، الافواف جمع فوف وهو القطن وواحدة الفوف فوفة، وعن المسهم قال ابن منظـور[131] (المسهم البرد المخطط) ومنه قول اوس .

فأنا رأينا العرض احوج ساعة الى الصون من ربط يمان مسهم

وفي حديث جابر انه (ﷺ) كان يصلي في برد مسهم ، أي مخطط فيه شيء كالسهم، وبرد مسهم مخطط على شكل السهام، ويقول ابن منظور عن المكعب (ثوب مكعب مطوي شديد الادراج في تربيع ، ومنهم من لم يقيده التربيع ، ويقال كعبت الثوب تكعيباً).

وروي ان السجلاط هي (هي ثياب كتان موشية كأن وشية الخاتم[132] والقبية هي ثياب مضلعة فيها حرير امثال الاترج)[133].

يقول ابن منظور[134] (ثياب مضلعة مخططة على شكل الضلع).

وقال اللحياني هو الموشي[135] وقيل المضلع من الثياب المسير وقيل هو المختلف النسيج الرقيق ، وقيل المضلع الثوب الذي نبح بعضه وترك بعضه وقيل برد مضلع اذا كانت خطوطه عريضة كالاضلاع وتضليع الثوب جعل وشة على هيئة الاضلاع[136] وفي الحديث انه اهدي له ، ثوب سيراء مضلع بقز ، والمضلع الذي فيه سبور وخطوط من البرسيم او غيره شبه الاضلاع .

وهناك الكثير من الالوان اكتفينا منها بهذه الالوان السائدة والشاعة والمتوافرة في الاستعمال، فتلك هي الصورة والواقع للالبسة العربية الاسلامية والوانها ونسيجها وهذه الصورة المشرقة من تاريخ الحضارة العربية الاسلامية لهذه الصنعة الضرورية من حياة الانسان المسلم ، علماً انه لم يظهر لنا هذه الصورة بدراسة محكمة علمية الا شخصيتان كريمتان هما دكتور صالح العلي والدكتورة سعاد ماهر محمد رحمهما الله تعالى والمكتبة العربية الاسلامية تشكوا من ضعف وقلة هذه الدراسات النفيسة ، وبعد هذه الجولة في الوان الالبسة العربية وانواعها وصناعتها توصلنا الى النتائج الاتية :

الخاتمة :

1- ان مظاهر الحضارة المادية بما فيها الالبسة والوانها ادى الى زيادة الالوان واصبحت من مظاهر الحياة المادية والاجتماعية وتطورها .

2- ان ظهور الرسول (ﷺ) بين العرب ونشر الدعوة الاسلامية فيهم وتأسس الدولة الاسلامية وتوسيع رقعتها واستيطان المهاجرون في الاقاليم المفتوحة في عدد من الامصار الذي انشاؤها، حيث سادت في هذه الامصار الازياء الشائعة عند العرب .

3- كان من لباس الاعراب من البدو والبردة والبجادة واصحاب لبس الحمرة ، وكانوا اصحاب خضاب من ورس وزعفران .

4- كان الخلفاء يعطون المنسوجات ويهدونها الى الناس ولم يشتروها وانما كانوا يحصلون عليها خلال الضرائب العينية على المنسوجات في البلاد الاسلامية . وان توزيع الدولة الملابس والمنسوجات لا يعني انها عملت على ترويج الوان معينة او فرض لوناً معيناً على المنسوجات التي توزعها أو انها فرضت زياً رسمياً حتى على مستخدميها من الجند والشرطة ورجال البلاط.

5- من المصادر التي ذكرت الوان الملابس القرآن الكريم في عدد من الايات قال سبحانه وتعالى :﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ .

6- ذكر القرآن الكريم خمسة الوان هي: (الاحمر والاصفر والاخضر والاسود والابيض).

7- ان الرسول والمسلمين الاولين والصحابة والتابعين استعملوا البسة ذات الوان متعددة ولم يقتصروا على لون واحد ، او الوان محددة .

8- ان التطور الكبير الذي حصل للعرب والمسلمين مع الاعاجم وازدياد القوة الشرائية وارتفاع مستوى المعيشة قد اثر على اقتباس العرب لبعض الملابس والالوان التي كانت شائعة بين الاعاجم .

9- من المصادر المهمة التي ذكرت الالبسة والالوان هي المصادر الادبية ، إذ اهتمت بذكر العلماء والمتصلين بالخلفاء ودونت ملابسهم وذكرت الوانها.

10- المصادر الفقهية اهتمت بما ينبغي ان يسود عند سواد الناس وعمومهم فالالوان التي تشير الى استعمالها كانت هي السائدة بين الغالبية العظمى من الناس وبينت الصورة الشرعية المقبولة السلوك المسلمين في مختلف جوانب الحياة وذكره المباح .

11- كتب التراجم تناولت بعض المكروه والمحرم وبعض المفردات المستعملة في اللون الابيض والسواد والحمرة في الانسان والحيوان .

12- كتب المعاجم .

13- كتب الحديث نقلت معلومات عن البسة الرسول والصحابة وعن الوانها .
14- كتب التاريخ اشارت الى ملبوسات بعض كبار الرجال ولاسيما الخلفاء والقادة والولاة وذكره الوان البستهم .
15- من الالوان التي كانت شائعة عند العرب هي الابيض ، والاسود ، والاحمر، والاخضر، والاصفر .
16- الالوان المفرحة هي (الابيض والاحمر والاخضر والاصفر) .
17- قاعدة الاصباغ عندهم هي النوشادر.
18- المدن التي اشتهرت بصبغ الملابس هي اليمن، والكوفة، سابور، الاسكندرية ، العراق .
19- ان كثير من المنسوجات والثياب ذات الوان متعددة بأشكال مختلفة ، وهذه الالوان والاشكال في الاصل المنسوج بسبب تنوع الوان خيوط النسج او قد تكون مطبوعة ومنقوشة عليها بعد انجاز نسجها .

الهوامش:

(1) سورة الاعراف: الآية 31-32 .
(2) سورة الحديد: الآية 20.
(3) سورة هود: الآية 15
(4) سورة القصص: الآية 60 .
(5) سورة الاحزاب: الآية 28.
(6) سورة فاطر: الآية 27 .
(7) سورة البقرة: الآية 69 .
(8) سورة المرسلات: الآية 33 .
(9) سورة الحديد: الآية 20 .
(10) سورة الروم: الآية 51 .
(11) سورة فاطر: الآية 27.
(12) سورة البقرة: الآية 18.
(13) سورة الزخرف: الآية 17.
(14) سورة الزمر: الآية 60 .
(15) سورة آل عمران: الآية 106 .
(16) سورة يس: الآية 80 .
(17) سورة يوسف: الآية 43 .
(18) سورة الحج : الآية 63 .
(19) سورة الانسان الآية 21 .

[20] سورة الكهف: الآية 31 .
[21] سورة الرحمن: الآية 76 .
[22] سورة طه :الآية 22 .
[23] سورة الشعراء: الآية 33 .
[24] سورة القصص: الآية 32 .
[25] سورة يوسف: الآية 84 .
[26] سورة فاطر: الآية 27 .
[27] سورة البقرة: الآية 187 .
[28] سورة آل عمران: الآية 106 .
[29] سورة الصافات: الآية 46 .
[30] سورة الصافات: الآية 49 .
[31] ينظر : صالح احمد العلي ، الوان الملابس العربية ، ص78-79 .
[32] ينظر : صالح احمد العلي ، الوان الملابس العربية ، ص79.
[33] ينظر : صالح احمد العلي ، الوان الملابس العربية ، ص80 .
[34] ينظر : زكي محمد حسين ، الفنون الايرانية ، ص214 ؛ الفنون الاسلامية ، ص249.
[35] ينظر : الثعالبي عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت429هـ)، فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط1، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1422هـ/2002م) : 1/70-77 .
[36] ينظر : ابن سيدة ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت458هـ)، المخصص، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، 1417هـ/1996م) : 1/209- 213 .
[37] ينظر : صالح العلي ، الوان الملابس العربية والعهود الاسلامية ، المجلد السادس والعشرون ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد 1395هـ/1975م)، ص 86 .
[38] ينظر : مجلة المجمع العلي العربي: 1-4 / 112.
[39] ينظر : الجاحظ ابو عثمان عمر بن بحر (ت255هـ)، الحيوان ، دار الكتب العلمية ، ط1، (بيروت ، 1424هـ): 5/57-59 .
[40] ينظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: 1-3 / 77.
[41] ينظر : بشر فارس ، سر الزخرفة الاسلامية ، ص39- 40 .
[42] ينظر : البيروني ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (ت439هـ)، الجماهر في معرفة الجواهر ، تحقيق : سالم الكرنوكي ، مكتبة المتنبي للطباعة والنشر (د. ت)، ص50.
[43] ينظر : المصدر السابق ، ص79 .
[44] ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة ، ص73-75 .
[45] ينظر : مجلة المجمع العلمي والعربي ، دمشق ص1-3/78 .
[46] ينظر : البيروني ، الجماهر، ص79 .
[47] ينظر : البيروني ، الجماهر، ص76 .
[48] ينظر : البيروني ، الجماهر، ص75.
[49] ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 11/279 ؛ صالح العلي . الوان الملابس ، ص89.

(50) ينظر : الجوهري اسماعيل بن جمال الجوهري ، الصحاح ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطان ، ط4 ، (دار العلم للملايين، 1990م) : 215/1 .
(51) ينظر : مجلة المجمع العلمي العربي دمشق : 1-3 .
(52) ينظر : البيروني ، الجماهر ، ص52.
(53) ينظر : البيروني ، الجماهر ، ص74-76 .
(54) ينظر : البيروني ، الجماهر ، ص74-76 .
(55) ينظر : البيروني ، الجماهر ، ص78 .
(56) ينظر : البيروني ، الجماهر ، ص74 .
(57) ينظر : البيروني ، الجماهر ، ص75 ؛ الجوهري ، الصحاح : 636/2 .
(58) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب : 279/11
(59) ينظر : البيروني ، الجماهر ، ص173 .
(60) ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة ، ص134.
(61) ينظر : مجلة المجمع العلمي العربي دمشق: 1-3 /81 .
(62) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب : 327/14 .
(63) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 146/15.
(64) ينظر : البيروني ، الجماهر، ص33 .
(65) ينظر : صالح العلي ، الوان الملابس ، ص90.
(66) ينظر : البيروني ، الجماهر ، ص34-35 ؛ صالح العلي ، الوان الملابس ، ص91 .
(67) ينظر : صالح العلي ، الوان الملابس ، ص92 .
(68) ينظر : جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي (ت200هـ)، مختار الرسائل ، ترجمة وتحقيق: ب كراوس (مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، 2002م) ، ص 361 .
(69) ينظر : ابن الفقيه احمد بن ابراهيم الهمداني (ت365هـ)، مختصر كتاب البلدان (ليدن بريل ، 1885م) ، ص 185 .
(70)ينظر: ابن البيطار ابي محمد عبد الله بن احمد بين البيطار المالقي ، جامع الادوية المفردة، ترجمة ، تحقيق: ابراهيم بن مراد (دار المغرب العربي ، 1989م) : 53/3 .
(71) ينظر ابن سيدة ، المخصص: 211/11 .
(72) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 4/ 92 .
(73) ينظر : ابن سيدة ، المخصص: 211/11 .
(74) ينظر : الامام مالك بن انس ابو عبد الله الاصبحي (ت179هـ)، المدونة ، دار صادر (بيروت ، د. ت) : 169/10.
(75) ينظر : الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس (ت204هـ)، الأم ، دار المعرفة (بيروت ، 1410هـ/ 1990م): 174/1.
(76) ينظر : الامام مالك ، المدونة : 5/ .113.
(77) العصب : ضرب من برد اليمن . ينظر : المنتخب من صحاح الجوهري : 3415/1
(78) ينظر : ابن منظور، لسان العرب 92/2 ، الانسجة في القرنين الاول والثاني ، ص564-5 سنة 1962 .
(79) ينظر : الامام مالك، المدونة : 188/1.

[80] ينظر : السمهوري نور الدين بن عبد الله (ت911هـ) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق د. قاسم السامرائي ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي (2001م) : 2/ 89 .

[81] الحبرة : برد يمان والجمع حبر وحبرات ، ابو نصر، المنتخب من صحاح الجوهري : 894/1 .

[82] ينظر : البخاري محمد بن اسماعيل البخاري (ت256هـ) ، الصحيح ، تحقيق: مصطفى ديب البغاء ، ط3، دار ابن كثير للنشر (بيروت 1407هـ/1987م) : 18 ؛ الترمذي محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ)، الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، تحقق: احمد محمد شاكر وآخرون ، لباس ، 45 ؛ صالح العلي ، الوان الملابس ص94.

[83] ينظر : ابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت276هـ) ، عيون الاخبار دار الكتب العلمية (بيروت، 1418هـ): 114/4 .

[84] ينظر : ابن البيطار ، جامع الادوية المفردة : 4/ 83 ، 191 ؛ الجوهري ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) ، الصحاح : 714/2 .

[85] ينظر : المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص98 .

[86] ينظر : الشيخ الكليني ، الكافي دار الكتب الاسلامية خوندي (د. ت) : 149/3 .

[87] ينظر : ابن حنبل ، المسند: 5/ 143.

[88] ينظر : ابي فرج الاصفهاني ، الاغاني، ص24 ؛ ابن منظور ، لسان العرب: 34/11.

[89] ينظر : ابو نصر المنتخب من صحاح الجوهري : 4857/100.

[90] ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 24/11 .

[91] ينظر : الجوهري ، الصحاح : 1818/5.

[92] ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، 271/19

[93] ينظر : الشافعي ، الام 108/3

[94] ينظر : الجاحظ البصري ، التبصرة في التجارة، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، ط2 (مطبعة الرحمانية: (مصر ، 1354هـ/1935م) ، ص21

[95] ينظر الاصفهاني ، الاغاني: 244/9

[96] ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 9/ 184

[97] ينظر : الاصفهاني ، الاغاني : 99/1

[98] ينظر : الاصفهاني، الاغاني : 338/9 و 259/8

[99] ينظر : الثعالبي عبد الملك بن حمد الثعالبي (429هـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف (القاهرة، د. ت) ، ص534.

[100] ينظر : ابن البيطار ، جامع الادوية المفردة: 83/4 و191

[101] ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 54/4

[102] ينظر : ابن منظور، لسان العرب: 180/11

[103] ينظر : الاصفهاني ، الاغاني : 338/1

[104] ينظر : ابن سعد ، الطبقات : 68/6

[105] ينظر : ابن منظور، لسان العرب: 10 / 156

[106] ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 54/4.

[107] ينظر : ابن منظور، لسان العرب: 230/5.

(108) ينظر : الجوهري ، الصحاح : 1877/5 .
(109) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب :330/14.
(110) ينظر : شعراء الهذليين ، ديوان الهذلين ، تحقيق : أحمد الزين ومحمود ابو الوفا (دار الكتب المصـــرية ، 1385هـــ/1965م) : 146/2.
(111) ينظر : ابن منظور، لسان العرب: 280/2 ، 33/12 .
(112) ينظر : ابن منظور، لسان العرب: 5/ 184 ؛ الفيروز ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمـــد بـــن يعقـــوب (ت817هـــ)، القاموس المحيط (القاهرة ، 1344هـــ):1/ 299.
(113) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 15/ 145 .
(114) ينظر : الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص22 ؛ عبد الرحمن بن احمد بن رجب ابو الفرج الحنبلي الدمشقي، لطائف المعارف، فيما للمواسم من وظائف تحقيق ياسين السواس، ط5 (دار ابن كثير، 1420هـــ/1999م) ، ص166.
(115) ينظر : الدمشقي، لطائف المعارف ، ص32 .
(116) ينظر : الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص534.
(117) ينظر : الثعالبي، ثمار القلوب ، ص534 .
(118) ينظر : ابن منظور، لسان العرب 9/ 248.
(119) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب 56/4 ؛ الجوهري ، الصحاح : 448/2 .
(120) ينظر : الثعالبي ، فقه اللغة ، ص241 .
(121) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب 47/8
(122) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب 177/17
(123) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب 60/ 186
(124) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب 184/4
(125) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب 278/1
(126) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب: 12/ 91.
(127) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب : 57/6 .
(128) ينظر : الجوهري ، الصحاح : 691/2.
(129) ينظر : الجوهري ، الصحاح : 691/2.
(130) ينظر : صالح العلي ، الوان الملابس ، ص103 .
(131) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب : 113/2.
(132) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : 134/5.
(133) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب : 183/9 ، 17 /64 ، المعرب ، ص82 .
(134) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب : 1/ 134.
(135) ينظر : الجوهري ، الصحاح : 2046/5.
(136) ينظر : الجوهري ، الصحاح : 1251/3 .

Arabic Clothes ، its color and its sources From Islam until the era of Abbasid era

Lecturer: Riyadh Kareem Abbas
Fine Arts Institute

Abstract:

When Islam was a decisive boundary in life of Arabs , thus , it put down their life pre and post- Islam ; The Muslims have concerned over cloths and its manufacturing , its colors and its types . Yemen was manufacturing before Islam Yemeni Burda , as Levant knew Rome cloths , sham cloths , especially (Qinsreen) , of which the upbringing of silkworm has been transferred to coasts of Levant . The wear is a cloth manufactured from weave , this textile is a soft flat body consisting of thread twisted each other in form of overlapped and inter-correlated half circles ; it is a set of threads crossing with tied threads neatly . The textile differs in its appearance and its quality based on the difference of crossing threads , along with its compositions. These textiles were manufactured to be sold in other territories, some textiles are of Omani origin and others are of Yemeni one , other from Khirisan and from Nisabor . While Hijaz was often importing such kind of textiles . The messenger . Mohammed (Peace upon him) has imposed , during his rein in Al-Madena Al-Munawara , on a country where textiles manufactured to pay zakat , of cloths as Yemen and Hajur, on non- Muslims of Yemen supporters . Those believing in the message of The Messenger " Muhammad" among the Arabs have become sublime example for others . The Arab Muslims getting control of the state have settled in opened territories , where they formed majority of population ; Those living in Islands were disparity in their tests , clothes , their colors and their civilized levels . The disparity was among the rural , villages, and cities citizens , besides, cloths of Arabs of Badu (Purda , Bajarah), including cloths of " Humra" . The colors of their cloths were white , red , green, yellow , black which were most common cloths at that time and there are other vary colors .